

# موازنة الأمن القومي والأولويات الاقتصادية في العلاقات الأردنية - الأمريكية

بواسطة [سعود الشرفات](#) (ar/experts/swd-alshrfat/)

مايو  
متوفر أيضًا باللغات:

عن المؤلفين

[سعود الشرفات](#) (ar/experts/swd-alshrfat/)

د. سعود الشرفات هو عميد متقاعد من المخابرات الأردنية ومؤسس ومدير مركز شرفات لدراسات وبحوث العولمة والإرهاب. تركز كتاباته على قضايا العولمة والإرهاب العالمي.

تحليل موجز

## مع تحول الإدارة الأمريكية إلى نهج يُركز على الجوانب الاقتصادية في سياستها الخارجية سيتعين على الأردن أن يعمل على سد هذا الفراغ - سواء لحماية مصالحه الأمنية الوطنية أو لطمأنة الرأي العام

أثارت التطورات الأخيرة في العلاقات الأمريكية الأردنية - من إعلان الرئيس ترامب عن خطة "الريفيرا الشرق أوسطية" لغزة إلى فرض الرسوم الجمركية - تساؤلاً ملحاً: كيف سيتعين على الأردن التعامل مع التحديات الإقليمية الراهنة في ظل إعادة الولايات المتحدة توجيه نهجها نحو التركيز على الاقتصاد

ولذلك فإن التحدي بالنسبة لبلد مثل الأردن الذي اعتمد منذ أكثر من سبعة عقود على مزيج من الدعم العسكري والمشاركة الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وإسرائيل يكمن الآن في دمج هذه الرؤى الجديدة القائمة على السوق مع حقائق الصراعات السياسية الراسخة مع واقع الصراعات السياسية المتجذرة التي تحيط بأمنه القومي الداخلي وتؤثر عليه. ومن ثم تجد عقان نفسها مضطرة إلى إعادة النظر في نهجها الاستراتيجي التقليدي تجاه توازن الديناميات الإقليمية. فرغم أن تحالفات الأردن طويلة الأمد مع الولايات المتحدة وإسرائيل لا تزال مهمة فإن مستقبل هذه العلاقات بات يعتمد بشكل كبير على قدرة الأردن على تقديم حوافز جديدة - سواء كانت اقتصادية أو استراتيجية - تتوافق مع أولويات واشنطن الراهنة.

ستواجه الأردن تحدياً مزدوجاً يتضمن إدارة المواقف الداخلية إزاء إعادة ترتيب الأولويات الأمريكية علاوة على اعتماد استراتيجية خارجية أكثر ديناميكية واستشراكاً للتعامل مع تداعيات تغيير أولويات الولايات المتحدة على التحالفات الإقليمية وديناميكيات القوة المتبدلة في الشرق الأوسط.

من ناحية تبدو خيارات الأردن في مواجهة تباعد الولايات المتحدة محدودة وبعيدة عن المثالية ومع ذلك يمتلك الأردن دوافع قوية لتعزيز الاستقرار الإقليمي ومن المرجح أن يظل استقراره وأمنه ضمن أولويات حلفائه الآخرين. وفي هذا السياق يمكن للأردن أن يواصل التأكيد على أن قيمة علاقته بالولايات المتحدة تتجاوز الأبعاد الاقتصادية البحتة.

ولعل الأهم من ذلك أن الأردن كان ولا يزال بل ويمكن أن يظل خط الدفاع الأول في المنطقة ضد مختلف أشكال التطرف - سواء كانت يسارية أو قومية أو دينية - غير أن ضمان إيصال هذه الرسالة بوضوح إلى صانعي القرار في الولايات المتحدة قد يتطلب اتباع سبل أكثر شمولاً وابتكاراً مما كان عليه الحال في الماضي بما في ذلك تفعيل قنوات التأثير من خلال الكتل السياسية وجماعات الضغط في كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي ومع مؤسسات المجتمع المدني ومراكز الأبحاث والدراسات ووسائل الإعلام الأمريكية. وينبغي أن تركز هذه الجهود على المصالح المشتركة بين كافة الأطراف وعلى أن استقرار الأردن وأمنه الوطني يبقيان من مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل. كما سيكون من الضروري التأكيد على القيمة المستمرة للعلاقة بطرق لا يمكن ترجمتها مباشرة إلى مكاسب مالية

فورية وفي الوقت نفسه من المرجح ان يعمد الأردن إلى تعديل توقعاته من الولايات المتحدة بحيث تبنى الخطط والبرامج على اسس راسخة لا تتأثر بتقلبات الإدارات المتعاقبة في واشنطن.

## إدارة التحول في الرأي العام الأردني

بالنسبة للكثير من الأردنيين تُعد مبادرة الرئيس ترامب التي أُطلقت عليها وسائل الإعلام اسم "ريفيرا الشرق الأوسط" تحولاً جذرياً عن الأساليب الدبلوماسية التقليدية التي سادت بعد الحرب العالمية الثانية ونهاية الحرب الباردة سواء من حيث الشكل أو المضمون وقد تجلى ذلك في اللقاء التاريخي الذي جمع الرئيس ترامب مع الملك عبد الله الثاني في البيت الأبيض في 11 شباط/فبراير 2025 حيث تم عرض الفكرة الرئيسة للمبادرة التي تعتمد على الحلول التي تحركها قوى السوق الرأسمالية التقليدية على حساب التدابير السياسية والاجتماعية والأمنية المعتادة.

داخل الأردن لا تزال معظم المناقشات ووسائل التواصل الاجتماعي تعكس شكوكاً وخوفاً حقيقيين من أن المكاسب الاقتصادية سُنطعى الأولوية على الاحتياجات الملحة لسكان غزة كما يوجد تصور قوي بأن خطة ترامب تبدو خيالية مقارنة بالبدائل العربية المقترحة وذلك رغم التحديات العملية التي تواجه هذه البدائل أيضاً بالإضافة إلى ذلك لم تعترف "حماس" بعد بالهزيمة أو توافق على نزع السلاح والتخلي عن السيطرة على قطاع غزة وهما شرطان أساسيان للبدائل العربية كما تفتقر الدول العربية الضامنة وخاصة دول الخليج ومصر إلى إطار موحد ومتين لتنفيذ هذه الخطة خصوصاً فيما يتعلق بعملية إعادة الإعمار وتمويلها.

وبتفاقم هذا الاستياء في الداخل الأردني لا سيما في الأوساط الشعبية في ظل التصور المتنامي بأن السياسة الأمريكية الحالية تميل بشكل متزايد نحو الحلول الاقتصادية والمشاريع الرأسمالية متجاهلة الأبعاد الأمنية والاجتماعية والسياسية لعدم الاستقرار الإقليمي ومع ذلك يعكس النقاش حول الخطة مخاوف أعمق تتعلق باتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية وتأثيرها على استقرار المنطقة. تفاقمت هذه المخاوف في أعقاب قرار الإدارة الأمريكية رفع التعريفات الجمركية بنسبة 20% على الأردن وكذلك الوقف المؤقت للمساعدات المالية رغم أن الأردن يُعد حليفاً مهماً ومقرباً للولايات المتحدة.

يؤثر الرأي العام الأردني حالياً بشكل سلبي ملحوظ على العلاقات الأردنية الأمريكية وذلك في ضوء الحرب المستمرة في غزة والانتهاكات الموجهة إلى الولايات المتحدة بتقديم دعم غير محدود لإسرائيل وقد استغلت جماعة الإخوان المسلمين (المحظورة منذ عام 2020) من خلال ذراعها السياسي حزب "جبهة العمل الإسلامي" وقاعدتها الشعبية المؤيدة لـ "حماس" وبدعم من النظام الإيراني هذه الظروف لشن حملة منهجية تهدف إلى تأجيج المشاعر المعادية للولايات المتحدة وتتطلب هذا الواقع من الأردن بالتعاون مع الولايات المتحدة العمل على تفكيك الروابط والتحالفات بين هذه الأطراف ("الإخوان" "جبهة العمل الإسلامي" "حماس" إيران) لإعادة تأهيل المواقف الشعبية بما يخدم تحسين العلاقات الأردنية الأمريكية ويضمن الاستقرار الوطني في الأردن إضافة إلى ذلك يُدرك العديدون الأوسع والأكثر تأثيراً في هذه العلاقة خصوصاً الشراكة الاستراتيجية الممتدة بين البلدين بما في ذلك المساعدات الاقتصادية والعسكرية فضلاً عن الروابط الثقافية الراسخة ومن ثم يمكن للأردن تعزيز علاقاته السياسية مع الإدارة الأمريكية الجديدة من خلال حوار هادف مع التأكيد على دوره كعنصر استقرار في منطقة تأمل الإدارة الأمريكية أن تشهد فيها مزيداً من القيادة الإقليمية على مدار العقدین الماضيين كانت الأردن حصناً أساسياً ضد الدعاية المضللة التي تروج لها إيران في المنطقة ونجحت بذلك في احتواء الحركة الشعبية التي تسيطر عليها جماعة "الإخوان المسلمين" بالإضافة إلى الدعم المتطرف لحركة "حماس" ومحور المقاومة.

يُسهّم التصور السائد بأن "حماس" قوة لا تُقهر في غزة إلى جانب الزخم الذي حققته "هيئة تحرير الشام" السلفية الجهادية من خلال بسط نفوذها في سوريا في ترسيخ الانطباع داخل الأردن بأن التيارات الإسلامية وعلى رأسها "جماعة الإخوان المسلمين" تشهد صعوداً متجدداً ويعزز هذا الانطباع الغموض الذي يكتنف الخطة المصرية لإعادة إعمار غزة التي أُقرت خلال قمة القاهرة بما يؤكد غياب خيارات فعّالة لاحتواء أيديولوجيا تُعد تهديداً مشتركاً للدول العربية كافة

من خلال تطوير آليات فعّالة لتبادل المعلومات الاستخباراتية وإجراء مشاورات دورية رفيعة المستوى ووضع بروتوكولات منسقة لإدارة الأزمات يمكن تعزيز الأمن القومي الأردني وبالتالي ضمان استقرار المملكة في منطقة تتسم بتقلبات متكررة وتزداد أهمية هذه الإجراءات عندما تكون مرتبطة بزيادة مخصصات الميزانية العامة أو بتوسيع الاتفاقيات العسكرية التي تضمن استمرارية العمليات اليومية في القواعد العسكرية الأردنية التي تستضيف آلاف الجنود والضباط.

وفى السياق نفسه أعلنت دائرة المخابرات العامة الأردنية يوم الثلاثاء 15 نيسان/أبريل 2025 عبر المتحدث باسم الحكومة محمد المومني عن إحباط مخطط إرهابي كبير يتألف من أربع خلايا تابعة لجماعة الإخوان المسلمين واعتقال 16 عضواً وقد اعترف المتهمون عبر شاشات التلفزيون الحكومي بتلقيهم تدريبات في لبنان وتصنيع صواريخ باستخدام أدوات محلية ومستوردة لأغراض غير مشروعة وحيازة متفجرات وأسلحة نارية وإخفاء صاروخ جاهز للاستخدام وتنفيذ مشروع لتصنيع طائرات بدون طيار وتجنيد عناصر داخل الأردن



الاستراتيجية المشتركة وفقاً للمعايير الإدارية الأمريكية الحالية مما يضمن توافق الأولويات الوطنية مع الهدف الأوسع المتمثل في استقرار المنطقة ومن خلال تبني هذا النهج الشامل ستتمكن جميع الأطراف من مواجهة التهديدات الناشئة بفعالية وتأمين شراكة مستدامة وطويلة الأمد.

في حين توفر آفاق التنمية الاقتصادية رؤية مغرية لمنطقة محاصرة ومدمرة مثل غزة يجب أن تُنفَّذ هذه الرؤية مع مراعاة الحفاظ على المتطلبات الأمنية والإنسانية الحيوية التي تظل أولوية أساسية وبناءً على ذلك ينبغي للأردن أن يواصل الوفاء بالتزاماته التاريخية تجاه الولايات المتحدة وإسرائيل مع التكيف مع التحديات الناشئة عبر استراتيجيات مبتكرة ومتكاملة إن تحقيق التوازن بين جاذبية الحلول التي يحرّكها السوق والضرورات العملية للأمن والاستقرار سيتطلب اتخاذ قرارات حكيمة ولا يمكن أن ينجح ذلك إلا بدعم أمريكي راسخ وسخي فضلاً عن تعاون وثيق بين جميع الأطراف المعنية.

## موصى به



تحليل موجز

### تقرير رحلة سوريا: الخطوات القادمة للسياسة الأمريكية

(May 7, 2025, starting at 12:00 noon EDT (1600 GMT

هارون م. زيلين،  
غاريت براون،  
كارولين روز

(ar/policy-analysis/tqyr-rhlt-swrya-alkhtwat-alqadmt-llyast-alamrykt/)



تحليل موجز

### زيارة الرئيس ترامب إلى الخليج: تمهيد لتحقيق مكاسب استراتيجية

(May 8, 2025, starting at 11:00 a.m. EDT (1300 GMT

دينس روس،  
إميل حكيم،  
جويس كرم

(ar/policy-analysis/zyart-alryys-tramb-aly-alkhlyj-tmhyd-lthqyq-mkasb-astatyjyt/)



ARTICLES & TESTIMONY

## [Iraqi Oil and the Iran Threat Network](#)

April 2025



Michael Knights

[\*\*\(/policy-analysis/iraqi-oil-and-iran-threat-network\)\*\*](#)